

## كمال الدين وتمام النعمة

[ 511 ] ما ذكرتما أن الميثمى (1) أخبركما عن المختار ومناظراته من لقي واحتججه بأنه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكما عنه وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الاعمال ومرديات الفتن (2)، فإنه عزوجل يقول " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (3) "، كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، و يأخذو يمينا وشمالا، فارقوا دينهم، وأم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون إن الارض لا تخلو من حجة إما طاهرا وإما مغمورا. أو لم يعلموا انتظام أئمتهم بعد نبينهم صلى الله عليه وآله واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزوجل إلى الماضي - يعني الحسن بن علي عليهما السلام - فقام مقام آبائهم عليهم السلام يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، كانوا نورا ساطعا، وشهابا لامعا، و قمرا زاهرا، ثم اختار الله عزوجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائهم عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، ووصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عزوجل بأمره إلى غاية وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفيما موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن الله عزوجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لاراهم الحق طاهرا بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضع علامة، ولا بان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار الله عزوجل لا تغالب وإرادته لا ترد وتوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عزوجل فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقتنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله. (1) في النسخ " الهيثمى ". (2)

أي مهلكاتها. أوبقه: أهلكه. (3) الروم: 2. (\*)